

العنف المدرسي بالجزائر

دراسة ميدانية على عينة من المتمردين بالمرحلة المتوسطة بولاية الجلفة

الأستاذ: طاهر زبيدة

جامعة زيان عاشور-الجلفة

ملخص :

نحاول من خلال هذه الدراسة التطرق إلى إحدى أهم الظواهر المستفحلة بالوسط المدرسي وهي ظاهرة العنف المدرسي حيث تطرقنا إلى مستويات العنف المدرسي والذي يندرج ضمنه عنف جسدي وعنفي لفظي وعنفي رمزي ثم تناولنا أنواع العنف المدرسي بنوعيه العنف الفردي والعنف الجماعي ومن ثم استعرضنا الأسباب التي تكمن وراء حدوث ظاهرة العنف المدرسي مقسمة هي الأخرى إلى أسباب متعلقة بالمحيط المدرسي وما يتضمنه من تعاملات محكمها الأول النظام الداخلي للمؤسسة كما تطرقنا أيضا إلى الأسباب المتعلقة بالمعلم ومدى تأثير المرحلة العمرية التي يمر بها في تكوين شخصيته ومن ثم استعرضنا الأسباب المتعلقة بالمحيط الأسري والتي تعتبر الحاضن الأول للطفل ومدى تأثير الأجواء الأسرية وأساليب التنشئة في نفسية المراهق وفي توافقه النفسي والاجتماعي , كما استعرضنا مظاهر العنف المدرسي من خلال ذكر أشكاله إجرائيا.

Résumé:

Nous avons essayé a travers cette étude de s'adresser l'un des plus importants phénomènes d'approfondissement scolaire qui est la violence scolaire, où nous avons eu affaire avec les niveaux de violence scolaire, qui relève de la violence physique et la violence verbale et la violence symbolique, et nous avons eu affaire avec les types de violence à l'école les deux types de violence individuelle et la violence collective et nous avons examiné les raisons qui sous-tendent l'apparition de ce phénomène de la violence scolaire est divisée aussi en d'autres raisons liées à l'environnement scolaire et ce que contient des traitements leurs premier pieu est l'organisation intérieur de l'établissement nous avons parlé aussi des raisons de l'apprenant et l'impact de l'âge lors de la formation de sa personnalité et nous avons examiné aussi les des raisons liées à l'environnement familial, qui est considéré comme le premier gardien de l'enfant et l'impact de l'atmosphère familiale et des méthodes d'éducation dans l'état psychologique de l'adolescent et la compatibilité psychologique et sociale.

مقدمة:

إن ظاهرة العنف المدرسي من بين المواضيع التي حظيت بدراسات وأبحاث عديدة وذلك لما لها من تأثيرات سلبية على التوافق النفسي والاجتماعي على المتعلمين, فالآثار السلبية لا تنحصر على من يسلط عليه العنف فقط وإنما يمتد إلى من قام بالفعل العدواني, مما يحول دون السير الحسن للعملية التعليمية التعلمية, فالعنف المدرسي الممارس من طرف المراهقين عرف انتشارا وتوسعا أكثر من قبل من حيث الكم والكيف بتنوع الأساليب المستخدمة في القيام بالسلوك العنيف كالتهميد والألفاظ المسيئة والصراخ, فشعور المراهق بفقدان الرعاية والأمن وغياب من يرشده ويوجهه إلى ما هو صحيح يجعله يتهور ولا يدرك عواقب تصرفاته .

كما أن المرحلة العمرية بالنسبة لهؤلاء المراهقين هي مرحلة حساسة جدا لكثرة الأزمات النفسية التي تحدث للمراهق وتقلب مزاجه في كل مرة وإحساسه المرهف وسرعة تأثره , فهم بذلك أكثر عرضة للتوترات وللارتباكات الناجمة عن

التحولات الفيزيولوجية والانفعالية والعقلية السريعة والمتعبة، فالمراهق يجهل عالم الكبار وكيفيات التعامل مع الآخرين هذا نتيجة التناقض في المعاملة فمرة يعاملونه كطفل ومرة أخرى يعاملونه كرجل عليه تحمل المسؤولية وهذا ما يحدث في نفسية المراهق صراعا نفسيا ينعكس على حالته الانفعالية فيعاني من عدم الاستقرار العاطفي مع محيطه الاجتماعي، وهكذا يتضح لنا مدى الارتباط الوثيق بين تلبية حاجات المراهقين والسلوك المرغوب فيه وكيف أن الأخطاء في التربية تنشأ بسبب قصور في العوامل الاجتماعية أو المناهج الدراسية وعدم مراعاتها لخصائص المرحلة العمرية للمتعلمين مما يحدث العداوة والضعينة بينهم، لذا مع استفحال ظاهرة العنف المدرسي بين المتعلمين ارتأينا للقيام بهذه الدراسة وذلك للإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هي أنواع العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين ؟
- ما هي أسباب وأشكال العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين ؟
- ما هي خصائص مرتكبي العنف المدرسي ؟

المنهجية المتبعة في الدراسة:

يتمثل ميدان دراستنا في ولاية الجلفة، أما الوحدة الإحصائية فكانت مستشاري التربية بالمرحلة المتوسطة أما عينة الدراسة فكانت العينة العرضية والتي هي ضمن العينات الغير عشوائية وتم اختيارنا لهذا النوع من العينات لانعدام إطار المعاينة، وقد اخترنا هذا النوع من العينة نظرا لخصوصية مجتمع الدراسة حيث تعمدا اختيار المرحلة المتوسطة نظرا لارتفاع ممارسة العنف المدرسي بهذه المرحلة وتصاعد الشكاوى المقدمة ضد المتعلمين الممارسين للعنف المدرسي إلى مستشاري التربية باعتباره المستقبل الأول والمباشر لهذه الشكاوى ، وبعدما انتهينا من اختيار وتحديد المجال المكاني والبشري لدراستنا كان علينا تحديد المجال الزمني لهذه الدراسة وانحصر ما بين 03 أفريل إلى 02 ماي 2017 حيث قمنا بتوزيع استمارات تحتوي على 48 سؤالا تنوعت بين أسئلة مغلقة وكان عددها 23 سؤالا والأسئلة الشبه مفتوحة بلغ عددها 17 سؤالا، أما بقية الأسئلة فتمثلت في أسئلة مفتوحة وعددها 08 أسئلة لترك الحرية للمبحوثين في الإجابة

تحديد المفاهيم

- **العنف المدرسي:** هو كل السلوكات العدوانية اللفظية والغير لفظية التي يقوم بها المتعلمين سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تكون مخلة بالنظام الداخلي للمؤسسة وهي مرفوضة اجتماعيا كما أنها تؤثر سلبا على السير الحسن للعملية التعليمية التعليمية.
- **المدرسة:** هي إحدى المؤسسات التنشئة الاجتماعية وجدت لتشارك الأسرة مسؤوليتها في تنشئة أبنائها تبعا لفلسفة وأهداف المجتمع، فهي تؤثر وتتأثر بما يحيط بها من تغيرات وظروف.
- **المراهقة:** هي مجموعة من التغيرات النفسية والجسدية والانفعالية والاجتماعية التي تحدث ما بين 12-13 سنة إلى غاية 18-19 سنة، حيث تشتد عند البلوغ وتتناقص حدتها كلما اتجهنا نحو مرحلة الرشد.
- **مستويات العنف المدرسي:** تعتبر ظاهرة العنف المدرسي من المشكلات التي عرفت انتشارا في السنوات الأخيرة مما يدل على وجود مشكلة متنامية تؤثر سلبا على أداء المؤسسات التربوية لمهامها المناطة لها، وقد أكدت دراسة أمريكية أن العنف المدرسي أخذ توسعا كبيرا حتى أصبح وباءا يهدد أمن المؤسسات التربوية مما يدعو إلى ضرورة أخذ كل التدابير والإجراءات اللازمة للحد¹، وقد قسم الدكتور أحمد سليمان العنف المدرسي إلى ثلاث مستويات وهي كالتالي:

Charlot Bernard et Emin Jean-Claude: *Violence a l'école Etat des savoirs*, Paris, Ed Armand colin, 1997, p257¹

- **العنف الجسدي:** يتم هذا العنف من خلال استخدام القوة الجسدية للقيام بالفعل العدواني ضد الآخرين وإحداث أضرار جسمية ينتج عنها آلام وأوجاع لدى الضحية. ومن أنواع العنف البدني: الدفع، الركل، شد الشعر، العض، وهذا العنف يرافقه في غالب الأحيان نوبات من الغضب²
- **العنف اللفظي:** هو استعمال الكلام دون الجسد ويتمثل في السب والشتم وتلقيب الآخرين بألقاب تنقص من قيمتهم كما يصاحب هذا النوع من العنف التهديد وشدة الغضب، ويكون القصد منه في هذه الحالة الكشف عن قدرات وإمكانات الآخرين قبل الإقدام على توجيه العنف الجسدي نحوهم³.
- **العنف الرمزي:** هو عبارة عن إيماءات وحركات تصدر من الفرد المعتدي بشكل متعمد كمقاطعة وتجنب الآخرين وتهميشهم والنظر إليهم باحتقار مما يحدث نتائج نفسية لدى المعتدي عليه⁴
- **أنواع العنف المدرسي:** يمكن تصنيف العنف المدرسي إلى نوعين كما يلي:
- **العنف الفردي:** هو كل ما يصدر عن الفرد من أفعال وأقوال فردية اتجاه الآخرين نتيجة وجود أفكار خاطئة لديه أو لعدم امتثاله للنصح من طرف المحيطين به، أو لشعوره باليأس والإحباط نتيجة فاشلة⁵
- **العنف الجماعي:** هو عبارة عن تعبير جماعي لعدم قبول أمر ما يترجم في شكل عمليات التمرد والعصيان والتظاهر السلبي والخروج عن النظام كما انه غير منظم بتميز بطبيعة انفجارية، كما أن تواجد الفرد ضمن جماعة يجعله يغير من سلوكياته لتصبح مشابهة لسلوكيات الجماعة وهو ما يعرف " بروح الجماعة " الممارسة للتعصب وانعدام المسؤولية وسرعة القلب⁶
- **أسباب العنف المدرسي:** إن السلوكيات العدوانية التي تصدر من المتعلم قد ترجع إلى عدة أسباب يمكن تقسيمها كما يلي :
- **أسباب متعلقة بالمتعلم:**
- تعد مرحلة المراهقة مرحلة حساسة جدا نتيجة لحدوث تغيرات سريعة جدا على المستوى الفيزيولوجي والجسدي والعقلي مما تؤثر على سلوك المراهق فتارة يتصرف كالراشدين من خلال شعوره بمسؤولية⁷ وعموما فإن المراهق يتصف بالعواطف والانفعال الحاد وتقلب المزاج والحساسية المرهفة مما ينتج عنه سوء التوافق النفسي والاجتماعي تترجم في شكل أعمال الشغب والعصيان ومحاولة إثبات الذات ولفت الانتباه إليه ويمكن تلخيص الأسباب المتعلقة بالمتعلم فيما يلي:
- طبيعة مرحلة البلوغ والمراهقة .
- الشعور المتزايد بالإحباط .
- الفشل الدراسي وكثرة الانتقادات الموجهة له
- ضعف الثقة بالنفس
- حب التحرر والتخلص من التبعية للكبار

² Slimane, Madhar : *Typologie de la violence a travers la société Algérienne*, édition , université d'Alger 2004,P23

³ أحمد محمد الخريف: جرائم العنف عن الأحداث في المملكة العربية السعودية , رسالة ماجستير, المركز العربي للدراسات لأمنية والتدريب , الرياض, 1993, ص 6.

⁴ Slimane Madhar, opsit, P 23

⁵ تهماني محمد عثمان , محمد سليمان عزة , محمد سليمان :العنف لدى الشباب الجامعي , جامعة نايف للعربية للبحوث الأمنية الرياض , 2007, ص29,

⁶ Chenais Jean Claude : *Histoire de la violence* , ed Rosed la fond , Paris1989.112.

⁷ عبد الغني الهاجري : ضبط السلوك الطلابي في الفصول الدراسية دراسات تربوية المجلد 8 - العدد 55- القاهرة 1993 , ص 123

- الاضطرابات الانفعالية والنفسية وضعف الامتثال للمبادئ الاجتماعية⁸

- الأسباب المتعلقة بالمحيط المدرسي:

المدرسة عبارة عن هياكل مادية وإطارات بشرية تعمل وفق نظام داخلي يضمن لها تحقيق الأهداف التي وجدت من أجلها وذلك بتزويد المجتمع بأجيال تواكب المستجدات قادرة على الاعتماد على النفس⁹ وفي ظل وجود نظام داخلي قد يشكل في بعض الأحيان مصدر للسلوكيات الخاطئة حيث يرى الثنائي (كيروين- مندler) أن المدرسة تشكل عائقا لحرية المراهق في الحالات التالية :

- سوء معاملة المتعلم من طرف الإدارة والأساتذة بتسليط عقوبات صارمة نحوه

- غموض النظام الداخلي بالنسبة للمتعلم وعدم درايته الكاملة بما هو مسموح وممنوع¹⁰

فوجود إدارة مدرسية تقوم على الاستبداد والتعصب والسيطرة على كافة الأدوار والوظائف الإدارية باستخدام الفرد والتخويف مما يولد النفور من طرف المتعلمين ومحاولتهم للقيام ببعض الأفعال الغير اجتماعية لإثبات ذاتهم كتخريب ممتلكات المدرسة وتشكيل جماعات عصيان والفساد .

إضافة إلى هذا فان قلة النشاطات الثقافية والرياضية بالمؤسسة تزيد من شحنات الغضب وكثرة الفوضى والحركة¹¹

فاستعمال العقاب كوسيلة تقييمية تحذيرية لردع المتعلمين وتخويفهم للحد من سلوكياتهم¹² .

الأسباب المتعلقة بالأساتذة:

وظيفة الأساتذة إيصال المعرفة وتكوين المهارات لدى المتعلمين وذلك بالاستعانة بطرائق وأساليب فنية تمكنه من القيام بوظيفته¹³ لذا فهو من بين العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المتعلم بشكل قصدي وعفوي كما انه قد يكون في بعض الأحيان مصدرا لإثارة المشاكل داخل الصف الدراسي وفي هذا الصدد يرى (ليسلي , lassely):

إن الأستاذ إذا فشل في التحكم ومتابعة الصف الدراسي نتج عن ذلك ارتكاب سلوكيات الشغب من طرف المتعلمين بانتهازهم الفرصة لذلك، وشعورهم بالحرية نظرا لغياب الرقابة والصرامة والتشدد المفرط , يسبب هو أيضا المشكلات بين المتعلمين والأساتذة أو بين المتعلمين فيما بينهم في شكل تحدي ورفض السلطة¹⁴

-الأسباب المتعلقة بالعوامل الاجتماعية: تتمثل الأسباب الاجتماعية المؤدية للعنف المدرسي في ما يلي :

- الأسباب الأسرية: إن وجود صراعات داخلية في الأسرة يؤثر على الاستقرار النفسي والاجتماعي لدى الأبناء ومشاهدتهم يوميا للعنف الأسري يولد لديهم سرعة الغضب والنفور من الأسرة وترجم على شكل أعمال الشغب للهروب من الجو الأسري المشحون بالصراعات والفوضى ككثرة الغياب عن المدرسة ,تخريب ممتلكات المدرسة ...الخ ومن أمثلة المشاكل الأسرية نذكر:

- الخلافات الأسرية الدائمة

- التفكك العائلي , حالات الطلاق, وفاة احد الوالدين¹⁵

⁸ نجاه سنوسي: الأثر الذي يولده العنف على الأطفال ودور الجمعيات الأهلية في مواجهته , الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بالإسكندرية , 2004, ص6

⁹ فهد كير: المشاكل النفسية للمراهق , دار لوبار للطباعة , القاهرة , 1987 , ص 51

¹⁰ عبد الغني الهاجري :مرجع سابق , ص123

¹¹ خليل وديع شكور: العنف المدرسي , الدار العربية للعلوم , بيروت , 1997, ص 98

¹² نشرة إعلامية يصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية , وزارة التربية الوطنية .

¹³ حسن شحاتة ,مخبأة أبو عميرة: المعلمون والمتعلمون وسلوكهم وأدوارهم مكتبة الدار العربية للكتاب , القاهرة, 1993 , ص 43

¹⁴ محمد عبد الرحيم عدس : المدرسة مشاكل وحلول , دار الفكر والنشر والتوزيع , بيروت , 1997, ص241.

- معاملة الأولياء لأبنائهم وأساليب التنشئة المتبعة من طرفهم كالسيطرة، الرعاية الزائدة، الإهمال الرفض¹⁶
- المستوى الاقتصادي للأسرة ومدى تلبية حاجات المراهق المادية .
- جماعة الرفاق: تعتبر جماعة الرفاق من بين المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر في تشكيل شخصية الفرد , فالمراهق في هذه المرحلة يحتاج إلى من يفهمه ويشاركه انشغالاته واهتماماته من مثل عمره هذا مما يساهم في اتساع دائرة علاقاته الاجتماعية وانفتاح منافذ الاندماج وتكوين صداقات بشكل أوسع مما يشعره بالانتماء والتفاعل الايجابي¹⁷
- وسائل الإعلام: توجد علاقة طردية بين مشاهدة البرامج التي تحث على ممارسة وزيادة ارتكاب العنف لدى المراهقين فالإدمان على مشاهدة مظاهر العنف وطرق القيام به تساهم في غرس أفكار خاطئة لدى المراهقين فهم يميلون إلى التقليد دون تفحص عواقب أفعالهم وأقوالهم مما ينتج عنه الانشغال بأمور غير الدراسة كما أن منظمة الائتلاف الدولية ضد العنف التلفزيوني أصدرت بحثا توصلت من خلاله إلى أن هناك علاقة مباشرة بين مشاهد أفلام العنف وارتفاع عدد أعمال الشغب

كما أن حسن العيسوي يؤكد أنه من بين الأسباب المساهمة في زيادة السلوكات العدوانية لدى الطلاب في دولة الكويت هو الدور السلبي الذي تقوم به وسائل الإعلام من خلال غرس أفكار ومفاهيم حول العنف وآليات القيام به

18

مما يتعارض مع الأساليب التربوية للوالدين والمدرسة وبالتالي تتضارب الأفكار بين الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والتي من المفروض أنها عوامل اجتماعية تتكامل الأدوار فيها

- مظاهر العنف المدرسي: توجد عدة مظاهر للعنف المدرسي يمكن أن نذكر منها :

- رفض الامتثال للنظام الداخلي للمدرسة
- تخريب ممتلكات المدرسة
- التلطف بكلام بذيء مع الأساتذة أو عمال الإدارة
- مقاطعة الأساتذة والانشغال بأمور خارج الدرس
- إحداث الشغب بين الحصص التربوية
- التعدي على زملائهم¹⁹
- الإيماءات والإشارات²⁰

7- نتائج الدراسة الميدانية:

الجدول (01) : أنواع العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين حسب وجهة نظر مستشاري التربية

النسبة	التكرار	الإجابة
48.33%	47	رمزي
32.29%	31	لفظي
19.38%	18	مادي
100%	96	المجموع

¹⁵ كامل عمران : تأثير العنف المدرسي وشخصية التلميذ , أعمال الملتقى الدولي الأول , 2003 , جامعة محمد خيضر بسكرة , 2004 , ص 112 .

¹⁶ درروس مكي : الموجز في علم الإجرام , ديوان المطبوعات الجامعية , قسنطينة , ب ت , ص 181

¹⁷ دراسات تربوية تصدرها رابطة التربية الحديثة المجلد الثامن , الجزء 58 , القاهرة , 1993 , ص 286

¹⁸ عبد الرحمن العيسوي : سيكولوجية الجنوح , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت , 1984 , ص 23 .

¹⁹ سوسن شاكر مجيد : العنف والطفولة , دراسة نفسية دار الصفاء , عمان , 2007 و ص 285 .

²⁰ فتيحة صاني : إقبال التلاميذ على ممارسة العنف ضد أساتذتهم , رسالة ماجستير , قسم علم الاجتماع , جامعة الجزائر , 2007 , ص 72 .

يتبين لنا من خلال الجدول أنواع العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين حيث نجد أن المبحوثين الذين اجمعوا بان العنف المدرسي بين المتعلمين " العنف الرمزي " وكان عددهم 47 /96 مبحوثا أي ما نسبتهم 48.33 % أما عدد المبحوثين الذين اجمعوا بان العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين " العنف اللفظي " وكان عددهم 31 /96 مبحوثا أي ما نسبتهم 32.29 % في حين أن عدد المبحوثين الذين اجمعوا بان العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين هو عنف مادي وعددهم 18/96 مبحوثا أي ما نسبتهم 19.38 % ، وبهذا نستنتج أن أغلب المبحوثين يجمعون على أن العنف الرمزي هو أكثر أنواع العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين لان هذا النوع من العنف يعمل على استفزاز الغير وإثارتهم حتى يبادر الآخريين بالسلوك العدواني كما أن العنف اللفظي يعتبر ثاني نوعا استخداما من طرف المتعلمين وذلك نظرا لما يتركه من آثار سلبية في نفسية الشخص المعتدى عليه، فالمرهق مرهف الإحساس سريع التأثر والاندفاع والاستجابة لما يتعرض له من عنف .

-الجدول (02): أسباب العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين من وجهة نظر المبحوثين (مستشاري التربية).

الإجابة	التكرار	النسبة
أسباب متعلقة بالمتدربين	13	13.54%
أسباب متعلقة بالبيئة المدرسية	05	5.20%
أسباب متعلقة بالمحيط المدرسي	37	38.54%
أسباب متعلقة بجماعة الرفاق	51	42.72%
المجموع	96	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أسباب العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين حيث نجد أن عدد المبحوثين الذين أجمعوا بأن أسباب العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين يرجع إلى أسباب متعلقة بالمتدرب 13/96 مبحوثا أي ما نسبتهم 13.54% أما عدد المبحوثين الذين أجمعوا بأن أسباب العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين يرجع إلى أسباب متعلقة بالبيئة المدرسية 5/96 مبحوثا أي ما نسبتهم 5.20% في حين أن عدد المبحوثين الذين أجمعوا بأن أسباب العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين يرجع إلى أسباب متعلقة بالمحيط المدرسي 37/96 مبحوثا أي ما نسبتهم 38.54% أما عدد المبحوثين الذين أجمعوا بأن أسباب العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين يرجع إلى أسباب متعلقة بجماعة الرفاق 51/96 مبحوثا أي ما نسبتهم 42.72% وهي أعلى نسبة مقارنة بالأسباب الأخرى، وبهذا نستنتج بأن أغلب المبحوثين يجمعون بأن جماعة الرفاق أكثر الأسباب المحدثة للعنف المدرسي بين المتعلمين فالمتعلم يقضي معظم وقته مع رفاقه داخل المحيط المدرسي أو الالتقاء بهم بعد الدوام مما يجعلهم يتأثرون بأفكار بعضهم البعض وخاصة إذا كان هؤلاء أخلاقهم سيئة فهم يعملون على تغيير أفكار ومبادئ من ينتهي إليهم كما أنهم دوما يسعون إلى التوسع في أعداد الأفراد المنتمين إلى جماعاتهم كما أن تعرض المتعلمين للمعاملة السيئة من طرف الأساتذة كالإهانة والإنقاص من قيمتهم والتفرقة في المعاملة بين المتعلمين يكون لديهم الحقد والانتقام فيما بينهم

-الجدول (03): أشكال العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين حسب وجهة نظر المبحوثين (مستشاري التربية).

الإجابة	التكرار	النسبة
الإيماءات والإشارات المستفزة	14	14.58%
الصراخ والألفاظ المسيئة للغير	63	65.62%
الضرب باليد والأرجل	12	12.50%
تخريب ممتلكات المدرسة	07	7.30%
المجموع	96	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أشكال العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين حيث نجد أن عدد المبحوثين الذين أجمعوا بأن أشكال العنف الممارس بين المتعلمين هو الإيماءات والإشارات المستفزة 14/96 مبحوثا أي ما نسبتهم 14.58%

أما عدد المبحوثين الذين اجمعوا بان أشكال العنف الممارس بين المتعلمين هو الصراخ والألفاظ المسيئة للغير 96/63 مبحوثا أي ما نسبتهم 65.62 % أما 96/12 مبحوثا أجمعوا بأن أشكال العنف الممارس بين المتعلمين هو الضرب باليد والأرجل أي ما نسبتهم 12.5 % في حين أن 96/7 مبحوثا أجمعوا بأن أشكال العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين تخريب ممتلكات المدرسة ما نسبتهم 7.3 % وبهذا نستنتج، أن أغلب المبحوثين يجمعون على أن الصراخ والألفاظ المسيئة للغير أكثر أشكال العنف الممارس بين المتعلمين حيث أن هذا النوع من السلوكات يخلق فوضى وتوترا بالنسبة للمتعلمين الغير عنيفين وصعوبة التحكم بالنسبة للأساتذة ومستشاري التربية في معرفة من هو الفاعل في حد ذاته وتسليط العقاب عليه.

-خصائص مرتكبي العنف المدرسي:

الجدول (04): توزيع مرتكبي العنف المدرسي حسب المستوى التعليمي وحسب وجهة نظر المبحوثين (مستشاري التربية)

الإجابة	التكرار	النسبة
أولى متوسط	06	6.25 %
ثانية متوسط	07	7.29 %
ثالثة متوسط	14	14.58 %
رابعة متوسط	69	71.88 %
المجموع	96	100 %

يتبين لنا من خلال الجدول مرتكبي العنف المدرسي حسب المستوى التعليمي حيث نجد أن عدد المبحوثين الذين اجمعوا بان مستوى أولى متوسط هم ممارسين العنف المدرسي بين المتعلمين 96/6 مبحوثا أي ما نسبتهم 6.25 % في حين أن عدد المبحوثين الذين اجمعوا بأن مستوى ثانية متوسط هم ممارسين للعنف المدرسي بين المتعلمين 96/07 مبحوثا أي ما نسبتهم 7.29 % أما عدد المبحوثين الذين اجمعوا بأن ثالثة متوسط هم ممارسين للعنف المدرسي عددهم 96/14 مبحوثا أي ما نسبتهم 14.58 % في حين أن عدد المبحوثين الذين اجمعوا بأن مستوى الرابعة متوسط هم الممارسين للعنف المدرسي بين المتعلمين 96/69 مبحوثا أي ما نسبتهم 71.88 %، وبهذا نستنتج أن أغلب الممارسين للعنف المدرسي هم من مستوى رابعة متوسط حيث أنها أوج مرحلة للمراهقة فهم لا يعيرون أهمية لتصرفاتهم وذلك اعتقادا منهم بأنها السنة الأخيرة لهم في المؤسسة.

-الجدول (05): توزيع مرتكبي العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين حسب الحالة الاجتماعية للوالدين

الإجابة	التكرار	النسبة
الوالدين متصلين	11	11.45 %
الوالدين منفصلين	39	40.62 %
وفاة احد الوالدين	11	11.45 %
وفاة الاثنين معا	35	36.48 %
المجموع	96	100 %

يتبين لنا من خلال الجدول توزيع مرتكبي العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين حسب الحالة الاجتماعية للوالدين حيث نجد أن 96/11 مبحوثا أي ما نسبتهم 11.45 % أما عدد المبحوثين الذين اجمعوا بأن العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين الوالدين منفصلين 96/39 مبحوثا أي ما نسبتهم 40.62 % أما عدد المبحوثين الذين اجمعوا بأن العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين يرجع لوفاة أحد الوالدين عددهم 96/11 مبحوثا أي ما نسبتهم 11.45 % في حين أن عدد المبحوثين الذين اجمعوا بأن العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين يرجع لوفاة الوالدين معا 96/35 مبحوثا أي ما نسبتهم 36.48 % ، وبهذا نستنتج أن أغلب المبحوثين يجمعون على أن العنف المدرسي الممارس بين المتعلمين أما

الوالدين متوفيين معا أو منفصلين وهذا ما يترك آثار سلبية في نفسية المراهق وفقدانه للحنان والرعاية كما أن غياب الموجه المرشد لتصرفات المراهق يجعله لا يدرك عواقب تصرفاته ونتائجها، فهم دوما بحاجة الآمن والحماية والتوجيه .

-الجدول (06): توزيع مرتكبي العنف المدرسي حسب مهنة الأبوين .

الإجابة	التكرار	النسبة
الأب	33	61.11 %
	17	31.48 %
	04	7.05 %
	54	100 %
الأم	41	71.92 %
	14	24.56 %
	02	3.52 %
	57	100 %

يتبين لنا من خلال الجدول توزيع مرتكبي العنف المدرسي حسب مهنة الأبوين حيث أن 54/33 مبحوثا أجمعوا بأن آباء المتعلمين الممارسين للعنف المدرسي هم بطالين أي ما نسبتهم 61.11 % في حين أن 54/17 مبحوثا أجمعوا بأن آباء المتعلمين الممارسين للعنف المدرسي يشغلون بالأعمال الحرة أي ما نسبتهم 31.48 % كما أن 54/04 مبحوثا أجمعوا بأن آباء المتعلمين الممارسين للعنف المدرسي هم موظفين أي ما نسبتهم 7.05 % كما أن 54/41 مبحوثا أجمعوا بأن أمهات المتعلمين الممارسين للعنف المدرسي أمهات مآكثات بالبيت، أي ما نسبتهم 71.92 % أما 57/14 مبحوثا أجمعوا بأن أمهات المتعلمين الممارسين للعنف المدرسي أمهات يشتغلن بالأعمال الحرة أي ما نسبتهم 24.56 % أما 57/02 مبحوثا أجمعوا بأن أمهات المتعلمين الممارسين للعنف المدرسي هن موظفات أي ما نسبتهم 3.52 %، وهذا نستنتج أن أغلب المتعلمين الممارسين للعنف المدرسي هم آبائهم بطالين وأمهم مآكثات في البيت، فالمرهق كثير المتطلبات والحرمان منها يترك آثارا سلبية في نفسيته ويشعره بالقلق والغضب والتي تترجم في سلوكيات الانطواء والعزلة أو التمرد وأعمال الشغب .

نؤكد بناءً على هذه الدراسة أن هناك عدة عوامل تساهم في حدوث العنف المدرسي بين المتعلمين منها ما هو متعلق بالأسباب الأسرية والمدرسية وجماعة الرفاق والتي تعتبر أكبر مساهم في حدوث أعمال الشغب فالمرهق يجد نفسه مخير بين أمرين أما الانقياد ضمن جماعات ممارسي العنف أو أن يمارس عليه العنف "الضحية"، ومن بين أكثر أشكال العنف المدرسي شيوعا العنف الرمزي واللفظي فتلقي المتعلم لألفاظ مسيئة واهانات من زملائه يؤثر أكثر في نفسيته من الضرب كما أن أكثر ممارسي العنف هم من مستوى رابعة متوسط فهم لا يعيرون أهمية لتصرفاتهم وذلك اعتقادا منهم بأنها السنة الأخيرة لهم فغياب الرقيب والموجه من طرف الأسرة كأنفصال الوالدين أو وفاة احدهما يشكل أزمات نفسية واجتماعية لدى المراهق فنقص الرعاية والحنان يترجمه في شكل سلوكيات عدوانية، فالمرهق كثير الطلبات والحاجات المادية والمعنوية على خلاف غيره والحرمان من هاته الأمور يجعله يشعر بالقلق والغضب وبالتالي سوء التوافق النفسي والاجتماعي .

خاتمة :

إن انتشار أعمال الشغب وتخريب المدارس أصبح أمرا يستدعي تصنيف هذه الظاهرة ضمن أعلى درجات الخطورة وذلك باعتبار المدرسة إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن تنشئة وإعداد الأفراد فإذا كانت المدرسة بمثابة مهلا للأخلاق والتهديب والتربية تعاني من السلوك اللاجتماعي فإننا يمكن أن نتصور مدى المشاكل المستفحلة على مستوى المدرسة والمجتمع ككل . فإقبال المتعلمين على ممارسة السلوكيات العدوانية لا يرجع إلى مسؤولية المحيط الأسري لوحده ولا للمحيط المدرسي أو جماعة الرفاق فحسب بل لكل من هذه المؤسسات الاجتماعية جانبا من التقصير في تنشئة

الطفل عموماً والمراهق خصوصاً بالشكل السوي، إضافة إلى هذا هناك عوامل متعلقة بالمراهق وما يحدث له من تغيرات فيزيولوجية وانفعالية وعقلية في هذه الفترة وما ينتج عنها من أزمات وصراعات نفسية، وبهذا فإن معالجة ظاهرة العنف المدرسي والحد منها تقع على عاتق جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية لإيجاد الحلول الناجعة وعدم التهاون وتجاهل آثارها التي تخلفها على مستوى تكوين شخصية الفرد من خلال تنشئته وإعداده داخل ادار اجتماعي تساهم في رسم حدوده كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

قائمة المراجع:

-كتب باللغة العربية:

- (1) السنوسي نجاة: الأثر الذي يولده العنف على الأطفال ودور الجمعيات الأهلية في مواجهته , الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بالإسكندرية , القاهرة 2004
 - (2) العيسوي عبد الرحمن: سيكولوجية الجنوح, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, 1984
 - (3) الهاجري عبد الغني: ضبط السلوك الطلابي في الفصول الدراسية دراسات تربوية المجلد 8 - العدد 55- القاهرة 1993 .
 - (4) شحاتة حسن, أبو عميرة مغبأة: المعلمون والمتعلمون وسلوكهم وأدوارهم مكتبة الدار العربية للكتاب , القاهرة, 1993
 - (5) شكور خليل وديع: العنف المدرسي , الدار العربية للعلوم , بيروت , 1997
 - (6) عثمان تهماني محمد, عزة محمد سليمان, سليمان محمد: العنف لدى الشباب الجامعي , جامعة نايف للعربية للبحوث الأمنية الرياض , 2007
 - (7) دردوس مكي : الموجز في علم الإجرام , ديوان المطبوعات الجامعية , قسنطينة , ب ت
 - (8) كلير فيهم : المشاكل النفسية للمراهق , دار لوبار للطباعة , القاهرة , 1987
 - (9) سوسن شاكر مجيد: العنف والطفولة , دراسة نفسية دار الصفاء , عمان , 2007
 - (10) عدس محمد عبد الرحيم : المدرسة مشاكل وحلول , دار الفكر والنشر والتوزيع , بيروت , 1997
- 2-1- كتب باللغة الفرنسية :
- 11) Benard Charlot et Claude EMIN Jean: **Violence a l'école Eta des savoirs**, Paris, Ed Armand colin, 1997
 - 12) Jean Claude Chenais : **Histoire de la violence** , ed , Rosed la fond , Paris , 1982
 - 13) Madhar Slimane: **Typologie de l'vidence alavers la société Algérienne**, édition LARSO université d'alger 2004
- 2- المناشير الوزارية:
- وزارة التربية الوطنية : نشرة إعلامية يصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية .
- 3- الرسائل:
- (1) الخريف أحمد محمد: جرائم العنف عن الأحداث في المملكة العربية السعودية, رسالة ماجستير, المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب , الرياض, 1993.
 - (2) صاني فتيحة: إقبال التلاميذ على ممارسة العنف ضد أساتذتهم , رسالة ماجستير, قسم علم الاجتماع , جامعة الجزائر, 2007.
- 4- المجلات والملتقيات:
- (1) دراسات تربوية تصدرها رابطة التربية الحديثة المجلد الثامن, الجزء 58, القاهرة , 1993 .
 - (2) عمران كامل : تأثير العنف المدرسي وشخصية التلميذ, أعمال الملتقى الدولي الأول, 2003 , جامعة محمد خيضر بسكرة , 2004.